فرأيت البيت والحرم ودور مكة وجبالها ساجدة لله تعالى
ورأيت انوارا عظيمة بين السماء والارض فوجدت هيبة
ورعبا شديدا فجئت الى والدي مهرولا واخبرته بذلك ففرح
وقال للمجاورين الواقفين في طلب ليلة القدر هذا ولدي خرج
يبول فرأى ليلة فصرخ الناس معه الى ان علا ضجيجهم بالبكاء و
الدعاء والصلوة والطواف الى الصباح وخرج والدي في اودية
مكة هائما في السياحة ولم يدخل الحرم الى يوم عيد الفطر وحكى
لي رحمه الله قال كان الشيخ يتردد الى المسجد المعروف بالمشتهى في ايام
النيل ويحب مشاهدة النيل وفيه قال في آخر ديوانه من جملة ابيات
وطني مصر وفيها وطري ولعيني مشتهاها فتوجه اليه يوما فسمع
قصارا يقصر مقطعا ويضرب به على حجر وهو يقول قطع قلبي هذا
المقطع قال ما يصفو وينقطع فما زال يصرخ ويكرر هذا البيت ساعة
بعد

بعد ساعة ويضطرب اضطرابا شديدا وينقلب على الارض ثم
يسكن اضطرابه حتى يظن انه قد مات ثم يستفيق ويتكلم معنا
بكلام لدني ما سمعنا مثله قط ولا نحسن ان نعبر عنه ثم يعود الى
حاله ووجده ودخل البيت رجل من اصحابنا فلما راى الشيخ وشاهد
حاله وما هو عليه قال اموت اذا ذكرتك ثم احياك فكم احيا عليك
وكم اموت فوثب الشيخ قائما واعتنقه وقال له اعد ما قلت فسكت
الرجل شفقة منه عليه وسأله ان يرفق بنفسه وذكر له شيئا
من حاله عند غلبة الوجد عليه فقال ان ختم الله بغفرانه فكلما
لاقيته سهل ولم يزل على هذا الحال من حين سمع قول القصار الى
ان توفي الى رحمة الله تعالى ذكر رحلة الشيخ برهان الدين
الجعبري رحمه الله تعالى من جعبر الى زيارة شيخنا رضي الله
عنه في مصر وذلك اني كنت في مسجدي فورد على باطني انقباض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)